

تاج العروس من جواهر القاموس

فانْزَبَسَطَ وَتَبَسَّطَ . ومن المجاز : بَسَطَ إِلَيَّ يَدَهُ بِمَا أُحِبُّ وَأَكْرَهُ : مَدَّهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " لَنْ نَبْسُطَ إِلَيْكَ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي " وَكَذَلِكَ بَسَطَ رَجُلُهُ وَهُوَ مَجَازُ أَيْضًا وَكَذَلِكَ قَبَضَ يَدَهُ وَرَجُلُهُ . وَبَسَطَ فُلَانًا : سَرَّهَ وَمِنْهُ حَدِيثُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا " يَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا " أَي : يَسُرُّنِي مَا يَسُرُّهَا ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سُرَّ انْزَبَسَطَ وَجْهُهُ وَاسْتَبَشَرَ . قَالَ شَيْخُنَا : فإِطْلَاقُ الْبَسَطِ بِمَعْنَى السُّرُورِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَيْسَ مَجَازًا وَلَا مُوَلَّدًا خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَدْ أَوْضَحَهُ الشَّهَابُ فِي شَرْحِ الشَّيْخِ . قُلْتُ : أَمَا زَعَمُهم كَوْنَهُ مُوَلَّدًا فَخَطَأٌ كَيْفَ وَقَدْ وَرَدَ فِي كَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا كَوْنُهُ مَجَازًا فَصَحِيحٌ صَرَّحَ بِهِ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْأَسَاسِ . وَأَصْلُ الْبَسَطِ : النَّشْرُ وَمَا عَدَاهُ يَتَغَرَّعُ عَلَيْهِ فَتَأْمَلُ . وَفِي الْبَصَائِرِ : أَصْلُ الْبَسَطِ : النَّشْرُ وَالتَّوَسُّعُ فَتَارَةً يُتَصَوَّرُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ وَتَارَةً يُتَصَوَّرُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا . وَاسْتَعَارَ قَوْمُ الْبَسِطِ لِكُلِّ شَيْءٍ لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ تَرْكِيبٌ وَتَأْلِيفٌ وَنَظْمٌ . وَمِنْ الْمَجَازِ : بَسَطَ الْمَكَانُ الْقَوْمَ : وَسَعَهُمْ وَيُقَالُ : هَذَا بَسِاطٌ يَبْسُطُكَ أَي يَسَعُكَ . وَمِنْ الْمَجَازِ : بَسَطَ الْفُلَانُ عَلَيَّ : فَضَّلَهُ نَقْلًا عَنْ الزَّمَخْشَرِيِّ وَالصَّاعِي . وَبَسَطَ الْفُلَانُ مِنْ فُلَانٍ : أزالَ مِنْهُ . وَفِي الْعُبَابِ : عَنْهُ الْإِحْتِشَامُ وَهُوَ مَجَازُ أَيْضًا وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْإِنْزِبَسَاطُ : تَرْكُ الْإِحْتِشَامِ وَقَدْ بَسَطْتُ مِنْ فُلَانٍ فَانْزَبَسَطَ . وَمِنْ الْمَجَازِ : بَسَطَ الْعُذْرَ يَبْسُطُهُ بَسْطًا إِذَا قَبِلَهُ . وَيُقَالُ : هَذَا فِرَاشٌ يَبْسُطُنِي أَي وَاسِعٌ عَرِيضٌ وَنَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ : يُقَالُ : فَرَشَ لِي فِرَاشًا لَا يَبْسُطُنِي إِذَا كَانَ ضَيِّقًا . وَهَذَا فِرَاشٌ يَبْسُطُكَ إِذَا كَانَ وَاسِعًا . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : أَي يَسَعُكَ وَهُوَ مَجَازٌ . وَالْبَاسِطُ : هُوَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ أَي يُؤَسِّعُهُ عَلَيْهِ بِجُودِهِ وَرَحْمَتِهِ وَقِيلَ يَبْسُطُ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ عِنْدَ الْحَيَاةِ . وَمِنْ الْمَجَازِ : الْبَاسِطُ مِنَ الْمَاءِ : الْبَعِيدُ مِنَ الْكَلَالِ وَهُوَ دُونَ الْمُطْلَبِ وَيُقَالُ : خِمْسٌ بِاسِطٌ أَي بَائِضٌ . نَقْلًا عَنْ الصَّاعِي . وَبَسَطَ الْيَدَ وَالْكَفَّ تَارَةً يُسْتَعْمَلُ لِلْأَخْذِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَالْمَلَائِكَةُ بِاسِطُو أَيْدِيهِمْ " أَي مُسَلِّطُونَ

عَلَايَهُمْ كَمَا يُقَالُ : بُسِطَتْ يَدُهُ عَلَيْهِ أَيْ سُلِّطَ عَلَيْهِ وَتَارَةً
يُسْتَعْمَلُ لِلطَّلَابِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : " إِلَّا كَبَّاسِطَ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ
لِيَبْلُغَ فَاهُ " أَيْ كَالِدَّاعِي الْمَاءِ يَوْمَئِذٍ إِلَيْهِ لِيُجِيبَهُ وَفِي الْعُيَاةِ : فَلَا
يُجِيبُهُ . وَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ لِلصَّوْلَةِ وَالضَّرْبِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَيَبْسُطُوا
إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوْءِ " وَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ لِلْبَذْلِ
وَالْإِعْطَاءِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : " بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ " كَمَا سَيَأْتِي . وَكُلُّ ذَلِكَ
مَجَازٌ . وَالْبِسَاطُ بِالْكَسْرِ : مَا بُسِطَ وَفِي الصَّحَاحِ : مَا يُبْسَطُ وَفِي الْبَصَائِرِ
: اسْمٌ لِكُلِّ مَبْسُوطٍ . وَأَنْشَدَ الصَّاعِقَانِيُّ لِلْمُتَنَذِّلِ الْهَذَلِيَّ يَصِفُ
حَالَهُ مَعَ أَضْيَافِهِ : .

سَأَبْدُوهُمْ بِمَشْمَعَةٍ وَأَثْنِي ... بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بَسَاطٍ قَالَ : وَيُرْوَى
: مِنْ لِحَافٍ أَوْ بَسَاطٍ فَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ الْبَسَاطُ : مَا يُبْسَطُ . قُلْتُ : وَهِيَ
رَوَايَةُ الْأَخْفَشِ فِي شَرْحِ الدِّيَّانِ : وَلِحَافٌ : طَعَامٌ يَقُولُ : يَأْكُلُونَ
وَيَشْرَبُونَ فَهُوَ لِحَافُهُمْ . يَقُولُ : أَكَلِ الضَّيْفُ فَنَامَ فَهُوَ لِحَافُهُ .
وَيُقَالُ : لِلَّابِنِ إِذَا ذَهَبَتْ الرِّغْوَةُ عَنْهُ قَدِ صُقِلَ كِسَاؤُهُ وَأَنْشَدَ
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ : .

فَبَاتَ لَنَا مِنْهَا وَلِلضَّيْفِ مَوْهِنًا ... لِحَافٌ وَمَصْقُولُ الْكِسَاءِ رَقِيقٌ